

مهرجان الكرز «حب الملوك» بمدينة صفرو أقدم مهرجان في المغرب

د. جمال التازي
مدينة صفرو - المغرب



صفرو مدينة جميلة تقع في سفح جبال الأطلس المتوسط هي مدينة قديمة يشهد على عراقتها وأصالتها تراثها التاريخي والعمراني والثقافي الإسلامي. هي روضة من رياض المغرب الجميلة وحوض من أحواضه الفاتنة الخلابية، أخاذة بأسوارها العالية، وأحيائها العتيقة، وجنانها وأشجارها الكثيرة ذات الظلال الوارفة، وغاباتها الموحشة ومغاراتها المأهولة، وعيونها المتدفقة، وشلالها المنهمر ووادها الجارف ومهرجانها العريق .

سور تاريخي بالمدينة



بدأت تتشكل الملامح الأولى لهذه المدينة في النصف الثاني من القرن السابع الميلادي، حيث ظهرت النواة السكنية الأولى على سفح مرتفع قريب من السلال، سميت فيما بعد بالقلعة. ازدهرت بها الأنشطة الاقتصادية طيلة ما يفوق قرنين ونصف. لكن سرعان ما تأثر هذا الإنتعاش التجاري بالصراع

صفرو العتيقة



فرقة أحيادوس الأمازيغية



بوضعية البلاد العامة، حيث تراجعت تجارة القوافل بعد سيطرة «بني معقل» على سجلماسة.

صفر.. قيمة مضافة للسياحة المغربية

هذه المدينة، التي عرفت باسم «مدينة حب الملوك» عند سكانها، و باسم «أورشليم الصغيرة» عند اليهود و باسم «حديقة المغرب» عند الفرنسيين ، معروفة بروعة طبيعتها، إذ تتوفر فيها كل شروط المدينة المعاصرة، لكن دون أن تهمل الجانب البيئي. فمجاريها المائية

الدائر بين القبائل المتحاربة التي كان همها هو مراقبة طرق القوافل بغية الاستفادة منها لتمويل مشاريعها التوسعية. ولم تتج مدينة صفر من مخالب هذا الصراع، حيث زحف عليها يوسف بن تاشفين وحررها من قبضة مغراوة الذين احتموا بها بعد أن أحكم سيطرته على سجلماسة وفاس. وانتزعا الموحدون من المرابطين سنة 1141 ميلادية، وذلك لمراقبة طريق القوافل الرابطة بين فاس وسجلماسة. وخلال فترة حكم الوطاسيين والسعديين، عانت المدينة من صعوبات جمة مرتبطة

كثيرة، وفي مقدمتها واد «أكاي»، المعروف بسلاله المنهمر في أعلاه. هذا النهر، الذي تحف به أشجار باسقة وحدائق ظليلة، يقسم المدينة إلى جزأين متمثلين تقريبا، تصلهما جسور كثيرة سببية بجسور نهر «تايمز» بمدينة الضباب.

الأولى إلى 1919، وتنتزامن الإحتفالات مع نهاية موسم قطف فاكهة الكرز (حب الملوك)، واختيار ملكة الجمال في مسابقات تتشارك فيها مسلمات ويهوديات ومسيحيات وكان الإختيار يتم عبر مبدأ التناوب بين فتيات الديانات الثلاثة. مما يعتبر رمزا للتعايش الحضاري، وقد حافظت مدينة صفرو على هذا التقليد لما يقارب القرن، وإن كانت المشاركة في مسابقة ملكة الجمال مقتصرة اليوم على المسلمات، فسكان المدينة اليهود هاجروا إلى إسرائيل، والمسيحيون رحلوا بعد استقلال المغرب منتصف خمسينيات

مهرجان «حب الملوك» بمدينة صفرو بالمغرب

يعتبر مهرجان مدينة صفرو أقدم مهرجان في المغرب وتعود بداياته



عربة مشاركة في العرض

ملكة حب الملوك



ملكة حب الملوك في الزي الرسمي



صفرو من خلال نشأتها الرومانية، وأسوارها وقلاعها ومساجدها الإسلامية، وأحيائها ومدارسها ومعابدها اليهودية فضلا عن ثقافتها ولغتها التي تشكل خليطا بين عراقتها الأمازيغية وهويتها العربية. ويحتفي السكان فيه بفاكهة لذينة تشتهر المنطقة بإنتاجها وتسوقها في جميع أنحاء المملكة كما تصدر إلى الخارج. وينظم المهرجان الذي افتتحت أشغال دورته التسعين أيام 20/19/18/17 م شهر يونيو 2010

القرن الماضي، وقتها كانت صفرو رمزا للتعایش الحضاري وحسب شهادات مؤرخين محليين فقد تأسست مدينة صفرو قبل مدينة فاس العاصمة الروحية للمغرب، ويستشهد هؤلاء بقول مأثور للمولى إدريس الثاني نجل مؤسس الدولة المغربية حين دشن ورمس بناء فاس فقال: «سأرحل من مدينة صفرو إلى قرية فاس فور انتهاء أعمال البناء» وهو ما يدل على أن صفرو أسست قبل فاس. ويبرز تعایش الديانات الثلاث في مدينة

تحت الرعاية السامية للعاهل المغربي الملك محمد السادس، كما يميز هذه السنة تقديم ملف المهرجان لمنظمة اليونسكو من أجل الحصول على صفة تراث إنساني لا مادي، بالإضافة إلى العديد من الأنشطة التي تنفرد بها الدورة 90 لأقدم مهرجان في المغرب.

لجنة اختيار الملكة

لجنة الإختيار عبارة عن مجموعة متخصصة تتكون من العديد من الأكاديميين والإعلاميين وأساتذة في الفن والحضرة رجال ونساء الصحافة والسياح المغاربة والأجانب والعديد من ممثلي جمعيات المجتمع المدني، حيث تحيي هذا الحفل العديد من الفرق الفلكلورية والعصرية وجوق الطرب الأندلسي



فرقة السماع والمديح

الأصيل ويشاهد هذا الحفل جل الساكنة عن طريق شاشات عملاقة تنصب بالعديد من شوارع المدينة، ويهدف المهرجان إلى خلق دينامية حقيقية في المجال الفني والثقافي والسياحي والفلاحي، فضلا عن الإحتفاء بالكفاءات المحلية في عدة مجالات وتنظيم معارض وتدوات وأوراتس وإحياء التراث الشعبي من خلال إقامة العديد من السهرات الفولكلورية والفنية الكبرى بمشاركة العديد من الفرق الغنائية الشعبية والحصرية.

ملكة حب الملوك

فرقة عيساوة الفلكلورية

